

تقييد

للاستاذ أنور المعداوي

على هامش الأدب والنفس :

تحية رائعة كأدبك ، طيبة كإنسانيته ، وبعد

فلن تبكي وحدك الشاعرة المصرية (ن. ط. ع) التي ولدت مع الربيع وماتت مع الورد كما يقول « لمارتين » ، ولكنني سأشاركك في الحزن عليها ، وأقسم « الرسالة » فجيئتها بها ، فإن من حق الشعر أن يبكي الشعر ، وما تعرف أسى الشاعرة إلا شاعرة ، وها هي ذي « قرية موت » تهدي إلى روح الشاعرة المصرية (ن. ط. ع) التي تفتحت كما يفتح الزهر وعاشت كما تعيش الفراشة ولكنها تركت عبقا وعطرا ، وألوانا وأحلاما ، فلئن استطاع الموت أن يمحو آثارها من الوجود ، فلن يستطيع أن يمحو تذكراها من النفوس .

وأعود إلى نفسي فأقول : لقد وددت أن تتلاقى في كتاب مشترك نطلع به على الناس ، وما تدرى لعل هذه الرسائل التي تبادلها على صفحات « الرسالة » ستؤلف فائحة الكتاب ، فهي غنية بهذا التجاوب الذي يجعل الرأي يسكن إلى الرأي ، والفكرة تجلج إلى الفكرة ، فدع الكتاب يؤلف نفسه ، ويغم صفحاته ،

مواندى من الشعر الذى طاب نشره خلائق أصق من معتقة الشرب
وقلب عن الكبر القديم منزله نبرا من داء الخيلة والمجب

شهدت لقد أنشدتنا الشعر خالدا كأن به حبا تغفل في حب
فيالك سداها وبيا لك شاعرا تفرد بالتحفان والضم المذب

□ أنظر إلى القصيدتين المقتنيتين « كيف ادغوث » و « عتاب » المنشورتين في عددي الرسالة (٧٩٨ ، ٨٩٨) اللتين أهداهما الشاعر الكبير عزيز أباطة باشا إلى الألبه أم كلثوم ، وسألها ق تواضع العظيم أن تصنع فيها لنا بكلمة الإهداء الرائعة : « لقد خلدت الخالدين فتزلى إلى المغمورين »

هجرانه شوقي

« دمشق »

ولكن حذار أن تهمنى بالعصبية الإقليمية ، فلئن شملت هذه العصبية « بعض الخواطر واستقرت في بعض النفوس » فلن تشغل خاطري ولن تستقر في نفسي ، فأنا أرى الفن وطننا وأحب أن يتلاقى الناس في هواه ، وأمقت « من ينتصف لبيته بينهما دون غيرها من البيئات ووطن بيمينه دون غيره من الأوطان » . ولعل الزمن وحده كفيل أن يكشف عن الطوية ويحسر عن الدخيلة ، ويجعل الأعين تتطلع إلى قرارات النفوس ، وحسب الأدب أن يعرب عما تسكنه الأرواح ويخبئه القلوب .

ولقد قرأت تعليقك على رسالتي المنشورة في العدد (٨٩٨) من الرسالة فسرني أن تتلاقى في وجهات النظر ، فإن دل هذا التوافق على شيء فأنما يدل على الائتلاف في الأدب وامتزاج في الطبع واشتراك في التفكير . ولعل من سعادة النفس الإنسانية أن تنظر في هذه الحياة بمن يرى رأيها ويفكر تفكيرها ويشاركها في كثير من شعورها وعاطفتها ، حتى نحس أن بينها تجاوبا تاما يربطهما ربطا ويؤلفهما تأليفا واحدا .

ويسرني أن أعلمك أني حين فرغت من قراءة القصيدة المعلقة « كيف أدموك » المنشورة في العدد (٨٩٧) من الرسالة والتي أهداها الشاعر الكبير عزيز أباطة باشا إلى الألبه أم كلثوم ، وسألها ق تواضع العظيم وحياء الكبير أن تصنع فيها لنا بهذا الإهداء الرائع « لقد خلدت الخالدين فتزلى إلى المغمورين » صحت من أعماق قلبي قائلة : « لا يا أيها الشاعر ! ما ترتضي لك أن تنزل إلى وهددة المغمورين وأنت في سماء الخالدين .. إن الشعر الخالد لا يفترق إلى من يصنع فيه لنا بهمد أن ردة القلوب وغنته الأرواح وأصبح إرث المصور للمصور .

وانشأت قصيدتي « غناء » وأهديتها إلى الشاعر الكبير عزيز أباطة باشا لأدله على هذا الأفق الرحيب الذي يحلق فيه شعره ، والمدي البعيد الذي يسرى فيه أديبه ، وما كنت أفرغ من قصيدتي « غناء » حتى ظلمت على الرسالة الأخيرة وفيها قصيدته « عتاب » وقد أهداها ثانية إلى أم كلثوم ، فقلت في نفسي : هذا كثير يا سيدي الشاعر ! فإن من حق اللحن الخالد أن يتقرب إلى الشعر الخالد في كثير من التواضع والحياء يطلب وده ويطلب يده

قضت أن يظل رهين المحبين : القلب والدار ، وأدفع إلى هذا المدد من الرسالة بقصيدتك الأولى « غناء » وأرجي قصيدتك الأخرى إلى المدد الذي يليه .

أما عن هذا الكتاب المشترك الذي نقول إن هذه الرسائل تؤول بدابته فليست أدري أى حظ ينتظر نهايته .. إن لدى ثلاثة كتب مهيأة للطبع ، ولكن أزمة القراء تصرفني عن التفكير في إخراجها إلى حين ؛ إلى أن يقدرك الله لهذه الأزمة أن تتجلى وهذه النعمة أن تقول ، ويجد القراء من وقتهم ومالهم وجهدهم ما يمينهم على قراءة الكتب التي تستحق بذل الوقت والجهد والمال ، ماذا نفعل إذا كان القارئ العربي قد أصبح قارئ مقالة ، يريد أن ينتهي منها وهو يحتسى قدحا من الشاي أو يترقب وصول الترام أو ينتظر قدوم صديق ؟ هذا موضوع بحثته في عدد مضى من الرسالة وأحب أن تمودى إليه يا هجران .. وأن تحمل التحية الخالصة والشكر العميق إلى الأدبية السورية المطبوعة السيدة وداد سكاكيتي ، التي تفضلت بزيارتي في وزارة المعارف لتأني عنك ولتقول لي فيما قالت ونحن نتحدث عن أزمة القراء : لو كنت تعرف منزلك في الأفطار العربية عامة وفي سورية على الأخص ، لما تأخرت في أن تقدم إلى قرائك ما لديك من كتب .. لست أدري إذا كانت كلمات الأدبية السورية من قبيل المجاملة التي يفرسها الخلق الكريم أم من قبيل الحقيقة التي يؤيدها الواقع الذي لا أعلمه ، مهما يكن من شيء فحسبنا اليوم أن نلتقي على صفحات الرسالة ، لننظر باذا يكون من أضئ التند القريب .

أما عن هذا الباب الذي فتحت من قبل وهبت منه رياح المصيبة الإقليمية ، فإنه ليسرني أن تطرقه بهذه الكلمات : « إنني أمقت من يتصف ليبيته بيمينها دون غيرها من البيئات ووطن بيمينه دون غيره من الأوطان ، لأنني أرى الفن وطن وأحب أن يتلاقى الناس في هواء » .. صدقيني إنني أحب أن أسمع هذه المنيحة من كل قارئ وأديب في مصر ولبنان وسورية والعراق ، وكل وطن تربطه بالمروبة أواصر وأسباب . أحب للكتاب والشعراء أن ينظروا إلى أسمائهم وهي مجردة من أبواب الوطن الصغير ليفهموا واحد هو علم الوطن الكبير .. همدت تخنق من الأذهان هذه المصيبة البغيضة التي تنتصب ليلي محمود طه في مصر لأنه

واقعد قرأت كلمتك « بين عزيز أباطة وأم كلثوم » وأنت تمعب على قصيدة الشاعر الكبير « كيف أدعوك » وعلى عبارة الإهداء « المنيحة بطر التواضع وإنكار الذات » فسرتني أن تتلاقى في وجعات النظر وأن تنتهي إلى رأى مشترك هو أن الشعر الخالد يرفع من يفتيه ، ولا يستطيع الالحن الخالد أن يرفع شعر الوهاد والسفوح إلى القمم والذروات !

بعد هذا أحب ألا رجأ نشر قصيدتي « قرية تموت » وأختها « غناء » ، لأن من الشعر ما لو نشر في غير حينه لأضاع كثيرا من رونقه وجماله ... ولك التحية والمودة .

دمشق - سورية هجران شوقي

لقد ولدت مع الربيع حفا وماتت مع الورد ... ولكن حياتها كما قلت ، كانت أقباسا من وهج اللوعة ، وفنونا من عبقرية الألم ، وخريف لا يعرف طعم الربيع إلا من أفواه الناس ! إن روح ناهد تطل عليك من عالم الآخر يا هجران ، وتحفظ لك هذا الوفاء ، وتشكر لك هذه العاطفة النبيلة التي أملت عليك أن تذكرى أختنا لك في الأدب والإنسانية ... ترى هل أدركت عن طريق الإلهام سر هذا الأسمى الذي أطفأ نور الشباب في إبانها وأذبل زهر الربيع في ربعمائه ؟ إنه سر عميق ... كمن بين الجوانح وطويت عليه الضلوع ، وقدر له أن يستقر في تلك الحفرة الضيقة التي ينتهي إليها كل حي ، ويستريح كل شئ ، وتتمكن كل حركة ويحدد في زحمة الوجود كل مصير !

يا رحمة الله لتلك الروح التي لقيت من دنياها ما لم يلقه الأحياء حسنها في ظلام القبر أن هناك من يذكرها بالقلب والقلم ، يذكرها إنسانة وفنانة ، وحلما قصيرا داعب أجفان الحياري تم صحوها من بعده على وخزات الجراح ، ماذا أقول لك يا هجران وقد أثرت بشمرك وثرثرك كوامن الشجن ؟ أقول لك تلك الكلمة التي قلتها بالأمس : إن الوفايا آتتني هو أجل ما في الحياة .. وحسب الشاعرة الراحلة هذه التفحات المطارة تهب على ذكرها من « قرية تموت » !

أنا مملكت في أن من الشعر ما لو نشر في غير حينه لأضاع كثيرا من رونقه وجماله .. ولهذا يمدني أنت أدم شمرك إلى الناس ، أنت يا أيتها الشاعرة « المجهولة » التي ظلت فيها حين

ومعذرة لهذا التحريف البسيط في البيت الأول . إنه تحريف
بقتضيه المقام ١

مجرة « الأديب » في فصوص الاتهام :

لقد كان موقعك نبيلًا تجاه رسالتي السابقة، لكنك في التعقيب
على الدفاع عن مجلة الأديب المنشور في العدد (٨٩٥) من الرسالة
القراء ، غيرت موقفك قليلًا . وأحسب أن الصداقة التي تربطك
بصاحب الدفاع هي التي جعلتك تنشر رسالته أو دفاعه الذي
يحوى أوضاع الاتهامات من غير أن تذكر اسم الكاتب ! فهل
أرضى ضميرك هذا العمل ؟ إن النقد يا سيدي — وبالأخص مثل
هذا النقد — لا ينشر من غير الاسم الكامل للكاتب، فكيف
تجاهات هذا ؟ إنني ألومك ، فأت يجب أن تتمسك بالحق ، دون
النظر إلى الأمور الشخصية ودون الاعتبار بظروف الصداقة

على أي حال أرجو أن يتسع صدرك وصدر « تعقيباتك »
لردي هذا الذي آمل أن لا يحذف منه شيء .. والآن دعني
أحدثك بهذه الأسطورة :

يحكى أن جماعة من الذئاب عصف بها الجوع فعمدت اجتمع
فيها بينها ، وقررت أن تغذى بكل ذئب أسابه الجرب كي لا ينتشر
هذا المرض بين الذئاب . وكان في تلك الجماعة التي تضم خمسمائة
من الذئاب ذئب واحد أصيب بالجرب ، ما إن سمع هذا القرار
حتى رفع صوته صارخا (أنا لست أجرب) وما كان من الذئاب
الأخرى إلا أن انقضت عليه وافترسته ١

أنت ترى يا سيدي أن ذلك الذئب لو لم يكن أجرب لما رفع
صوته ، ولما انقضت الذئاب عليه ، ولما افترسته .. ومجلة الأديب
تشبه في دفاعها عن نفسها دفاع الذئب الأجرب عن نفسه ١
فالكلمة التي سبق أن بعثت بها إليك قد نشرتها دون أن تذكر
اسم المجلة ، وجاء فيها أن المجلة التي تباع النثر بالمال يجب أن
تجارب — فما كان من « الأديب » إلا أن وقعت صوته — على
لسان أحد أصدقائها — تقول إنها لا تباع النثر بالمال ١ وقاب
عنها أن دفاعها هذا ما هو إلا اعتراف لا يقبل الشك في أنها تباع
النثر بالمال ١١

وإذا وجدتني أبلغ فيها أقول فدونك أعداد « الأديب » ،

مصري ، وتقف إلى جانب أبي ماضي في لبنان لأنه لبناني ١ إن
كلهم ما في رأيي ورأي الحق شاعر « عربي » . وهذا هو
المعنوان الصحيح الذي يجب أن تدرج تحته أسماء أهل الفن
هنا وهناك .

ولقد لحثت من وراء السطور في رسالتك سر إعجابك بشعر
عزيز أباظة ، كما لحثت من وراء الأبيات في قصائدك سر عطفك
على شعر أنور المطار .. ودلتني هاتان اللامحتان على أن شعر
يوسف حداد لم يظفر منك بشيء من هذا المطف وذلك الإعجاب
لأنه نعمات تنبعث من وتر غير الوتر ورفات تنطلق من جناح
غير الجناح ١ أريد أن أقول إن سر ميلك إلى الشعارين مصدره
أن شعرك يغترف أنماظه وأخيلته وقوالبه من نفس المنبع الذي
يسترفان منه .. وهنا مفرق الطريق بين نظرتين تفضل إحداها
شعر يوسف حداد وتفضل الأخرى شعر أباظة والمطار . ولست
أريد من وراء هذه اللامعة العابرة أن أخرج شعر الشعارين من
من دائرة الأداء النفسي ، كلا ١ ولما أريد أن أقول أن الوبائات
الشعرية التي تحلق باللفظ والخيال فوق المستوى المألوف في أفق
الشعراء ، هي التي تدفعني إلى أن أزن قصيدة « الشاعر » أيوسف
حداد بنفس الميزان الذي أزن به قصيدة « واقصة الحانة » لعل
محمود طه وقصيدة « الطلاس » لإيليا أبي ماضي .. وهو مستوى
من التحليق لم يبلغه بعد شعر عزيز أباظة ولا شعر أنور المطار ١
إن هناك يا أنسي لونا من الشعر يمجيني ولونا آخر يهزني ...
وكلا اللونين يرضى عنهما « الأداء النفسي » ولكنه الرضا الذي
تختلف درجاته ومعدنيه . وأرجو ألا يفهم القراء أن حكيم على
يوسف حداد هو حكم عام على شاعريته ، كلا ١ أنه حكم على هذه
الشاعرية في حدود هذه القصيدة الوحيدة التي لم أقرأ له غيرها من
قبل .. وقد تكون « قلعة » من القلعات التي يصعب أن تتكرر
من حين إلى حين .

ليس من شك في أن الأنسة هجران ستشم من هذه الكلام
رائحة اختلاف في الرأي .. لا بأس من أن نختلف في أمر ونأنتف
في أمور ، وحسبها هذه الأبيات التي قالها شوقي على لسان ابن
ذريق .

ما الذي أغضب مني الظبيات المامرية

ألأنني أنا شيمي وأبلى أموية ؟

اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية ١

وتستجدي لا تخرج عن مقتضيات الصحافة في العصر الحديث ..
ما هذا الهراء ؟ ما هذا الكلام الفارغ ؟ متى كانت الصحافة
تجارة ؟ وفي أي جيل وأي عصر نقد الكاتب أو الشاعر ، ميلنا
من المال كي ينشر فكرة من الفكر في صحيفة من الصحف ؟
في الوقت الذي كان يجب أن تدفع « الأديب » من عندها
للكتاب تراها تأخذ هي من الكتاب ، لقاء نشر كتاباتهم .
فهي تريد أن تجعل الأدب ملهة يستطيع أن يمارسها كل من
هب ودب من أصحاب الحبوب المنتفخة ! أيها التاريخ سجل
منزلة الفكر في هذا الزمن ، واذا كر مجلة الأديب بحروف من
ذهب ! !

وبعد حضرة المختني خلف النقاط — بعد أن عجز عن الدفاع
عن مجلته — فيخاطبك زاعما أن سبب (اقترائي) هو أنني
أرسلت إلى « الأديب » بعض القصص فأعلنت ، ثم عدت
فأرسلت له من أحد كتبي مائتي نسخة كي (أرشوه) .. ولا شك
أنك صدقت قوله هذا كما صدقه سائر القراء ، وكما يجب أن يصدق
كل من لا يعرف الحقيقة على وجهها الصحيح ، وهي غير ما ذكره
حضرة المدافع المجهول ... لا أنكر أنني أرسلت إلى « الأديب »
قصة فأعلنت نشرها ، لا لأنها سخيفة كما زعم الأستاذ ، بل لأنني
كنت متفائلا جداً بالأديب فلم أرفق مع قصتي (المونة) المطوية !
ثم جاءني ناشر كتابي ذاك يخبرني أنه أرسل عشرين نسخة من
« دموع عذراء » هدية لصاحب الأديب ، على سبيل الاعلان ،
وأنه سوف يرسل اليه مائتي نسخة من ذلك الكتاب ... ولما
سأته عن سر ذلك أجابني بأنه قد عزم على أن يقدمها هدية
لصديقه أثير ، فلم أندخل فيما ينوي إذ لا شأن لي في الأمر !
دعني أسألك هنا سؤالاً واحداً : لو أن قصصى سخيفة وضيعة
كما يقول حضرة المدافع المجهول ، فهل يعقل أن يتهافت الناس
عليها وهل ؟ وتساألني : وهل تهافت عليها الناس فأقول لك :
تحسب أن هناك ناشرًا يبلغ به السخاء ذلك الحد الذي يتبرع فيه
بمائتي نسخة من كتاب لم يربح منه ؟ !

ومارأيك في أن قصصى لم ترفض ولم توصف بالسخف إلا
بعد أن اطلع أثير أديب على كلتي في « تعقيباتك » ؟ أما قبل
ذلك فتحت يدى رسالة كتبها أثير إلى الناشر يطلب إليها الإسراع
في إرسال النسخ الباقية التي وعدها بها ... وحين أظلم على كلتي

نصفها جيداً فسترها إلى جانب قائمة الأنصار مخاطب القارىء
في افتتاحياتها بين حين وحين بكلمات مستجدية لا يمكن أن
تستعملها مجلة لها كرامتها ولها مركزها الأدبي . وإذا صح
ما يقوله المدافع عن « الأديب » من أن صاحبها (معذور) في
الاستجداء السافر ، فلماذا إذن الكد والتعب والإرهاق وماقائدة
مجلة فاشلة لا تستطيع الاستمرار في الصدور إلا على يد الأنصار ؟
أجل ، ما نفع مجلة تفرض نفسها فرضاً على قارىء في مطلع كل
شهر بوجهها الأسود ؟ !

يقول صاحب الدفاع عن « الأديب » المختني خلف نقاط
ثلاث : « فليس صحيحاً أن جميع أنصار المجلة تنشر لهم المقالات »
« فو يا أستاذ ! نسيت أن أستهني من جميع الأنصار نصيراً واحداً
أو نصيرين ! أهمك مقالاتهم لأسباب أخرى خاصة ، بعيدة جداً
عن الغزاة والحق ! ويقول عن آسان أثير أديب : « إن ما ذكره
كارنيك عن ذلك القارىء المراقى الذي شكره صاحب الأديب
على إرسال الاشتراك إلخ ... كذب واقترأه » وأنا أعجب أشد
العجب كيف تهوّر الأستاذ أثير فنفى ذلك هذا الذي القاطع .
لا شك أنه لا يدري أن بإمكانى نشر تلك الرسالة التي أرسلها
بخط يده ، كي يطلع عليها القراء ويقفوا على نقيصة هذا الرجل
القريب . والآن ليطمئن الأستاذ إلى أنني لا أقبل ذلك ، وسأكتفي
بهذا التلميح كي لا يتهوّر ثانية ويتمنى بالكذب والافتراء !
وأحب أن تلم يا سيدى المدافع أنه لو بدت قلة الذوق في
كلتي بأبشع صورها فإن قلة التبحر تبدو بأشنع صفاتها في رسالة
أثير أديب إلى أحد الزملاء حين يقول له : إنه يمانى أزمة في النشر ،
تجعله يفكر في هجر « الأديب » وهجر لبنان !

... أنت ترى يا سيدى الممدادى أن هذا الكاتب بعد أن
يتمنى بقلة الذوق لأنى كشفت الستار عن مؤامرة أثير لا ينكر
قولى ولا يكذبه ... ومع ذلك يتمنى بقلة الذوق فهو يقول : « إن
صاحب الأديب قرر صراحة أن يناق مجلته ، وإنه لم يطلب اشتراك
الأنصار إلا بناء على اقتراح هؤلاء الأصدقاء » . ومن كلام هذا
المختني خلف النقاط تستطيع أن تلمح آثار الحقيقة التي كشفت
عنها الستار ، فبأى وجه يلتقى حضرة المدافع المجهول ؟ كأنما
« الأديب » لم تفعل شيئاً غريباً ، وكأنها إذ تتوسل وتستعطف

والثقافة والمقتطف والكتاب والهلل ، لم يفكر في أن يطرق أبوابها لأنه ذكي للاح .. ومبلغ المظنة في هذا الذكاء أن صاحبه لا يريد أن يفتضح ، لأن الشرفين على هذه الصحف يعرفون اللغة العربية إلى أي مكان يذهب بقلمه ليصبح أديباً في عداد الأدباء ؟ لقد فكر الأستاذ طويلاً ، وصرة أخرى لم يحتمه الذكاء اللامع ؛ إن هذا الذكاء اللامع وحده هو الذي قاده إلى جريدة الزمان .. وهناك أصبح أديباً ممتازاً لسبب واحد ، هو أن المشرف على هذه الجريدة لا يعرف اللغة العربية .. لأنه (الخواجة) إدجار جلاد ! أقسم بالله العظيم أنه ذكي ومحظوظ .. ذكي لأنه وجد الخواجة الذي استطاع أن يقنعه بأنه أديب ، ومحظوظ لأن هذا (الخواجة) قد اقتنع فافرد له مكاناً يكتب فيه .. قد تقول لي إن المسألة لا حظ فيها ولا ذكاء ، لأن إقناع (الخواجات) بقيم الأدباء أمر يسير . لا يابى يدى ! قد يحدث هذا بالنسبة إلى أدباء آخرين .. أما بالنسبة إلى الأستاذة محمد علي غريب فهو مستحيل حتى على الزوج الإفريقيين ! ومن هنا ينبع إعجابي به . وإن يقال من تقديري له أنه أديب لا يعترف به غير الخواجة إدجار جلاد .. حسب أنه يستطيع أن يقنع صاحب الزمان بإخراج كتاب يؤرخ فيه للادب العربي الحديث .. وعندما يكتب (الخواجات) تاريخ الأدب المعاصر ، فسيكون للأستاذ محمد علي غريب مكان أي مكان !

أنور المعداوى

الجامع الأزهر والمعاهد الدينية

تشهد الإدارة العامة للجامع الأزهر

والمعاهد الدينية مناقصة توريد كتب

علمية وثقافية لطالبة كليات الأزهر

الثلاث وتقبل المعاطات لقاية ظهر

يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر سنة

١٩٥٠ والشروط تباع بالإدارة ببلغ

٤٠٠ مليم وتطلب على ورقة

دمغة فئمة ٣٠ مليماً . وللإدارة

الحق في القبول أو الرفض .

٦١٤٨

بعد ذلك في « التعميمات » كتب إلى ناشرى يقول « أرجو عدم إرسال شئ ، من كتب كارنيك جورج إذ لا يليق توزيعها باسم « الأديب » نظراً لركاكتها وسخفها ، ثم إن صاحبك هذا حقير النفس لا يستحق التشجيع كما طلبت منى ، ألم تقرأ ما نشرته له مجلة الرسالة ؟ تجد طلياً كلمته المذكورة وتليق الرسالة عليها ! » أرايت ياسيدى كيف شوهدت الوقائع وكيف لجأ صاحب الأديب إلى أمثال هذه العبارات الهابطة ، لأنه قد عجز عن الدفاع عن نفسه وعن مجلته ؟ .. ألا ما أحقرها من طريقة تلك التي تذكرنا بقصة الذئب الأجرى فيما سبق من حديث !

كارنيك جورج

« البصرة - العراق »

عملاً بحرية النشر وتحقيقاً لرغبة الأديب الفاضل فقد نشرت هذه الرسالة كاملة ، ولم أبح لنفسى أن أحذف منها غير فقرة واحدة زوج فيها باسمى وكان يمكن أن تدخلنى طرفاً ثالثاً فى هذه الخصومة .. ويضيق النطاق عن التعميق فى هذا المدد ، فإلى المدد القادم إن شاء الله .

هجوم فى جريدة الرسالة :

أشهد أننى أفق على رأس المجيبين بالأستاذ محمد علي غريب محرر الصفحة الأدبية فى جريدة الزمان .. ومن المجيب حقاً أن يهاجنى الأستاذ الفاضل ثم لا يخفف هذا الهجوم من حدة إعجابي به وتقديري له ، فى كل مكان يرد فيه ذكره إذا ما تطرق الحديث إلى قيم الأدب والأدباء !

وتسألنى عن سر هذا الإعجاب فأقول لك : إنه إعجاب بهذه الموهبة الفذة التى أتاحت للأستاذ الفاضل أن يكون أديباً من الأدباء المتمازين ! ولئن دات هذه الموهبة على شئ ، فأبما تدل على أن الذكاء الخارق يستطيع أن يصل بصاحبه إلى المجد الأدبى من أقصر طريق .. وهذا هو المثل الأعلى الذى سيشير إليه تاريخ الأدب فى يوم من الأيام .

سحقى لقي من الفشل فى حياته ما يرفض منه الصبر وتتبخر قطرات المراء ، ومع ذلك فقد خلق من الفشل نجاحاً ليس له فيما نعلم نظير .. لقد سدت فى وجهه أبواب الرزق فى عالم الصحافة فتطلع بين الطموح وعزيمة المقتحم إلى ميدان الأدب . وحين أدرك بنقلته أن الصحف الأدبية فى مصر هى الرسالة